

مصاييح السنة (رمضان 3341) | ح 62 الإصلاح بين الناس | د. عمر

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين. ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم حيثما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته. [00:00:01](#) - [00:00:01](#) الى هذه الحلقة الجديدة والمجلس الجديد من مجالسنا في مصاييح السنة اه كما تابعتم في الحلقات الماضية نحرص قدر استطاعتنا ان نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في افعاله اقواله وكل ذلك اتباعا للهدى النبوي الكريم الذي هو خير الهدى ولا شك وهو النبي عليه الصلاة - [00:00:48](#)

السلام الاسوة الحسنة في هذه الحلقة نذهب واياكم لمعرفة اه افعاله صلى الله عليه وسلم وحرصه على الاصلاح بين الناس حال حلول المشكلات اه نرحب في بداية هذه الحلقة بضيف المصاييح الدائم فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات - [00:01:13](#)

بجامعة القصيم. حياكم الله دكتور عمر اهلا وسهلا حياكم الله اه اجزم ان الاصلاح بين الناس من اه مهمات هذا الزمن لما يحصل من المشكلات وليس ربما هذا الزمن بقدر ما هو منذ ان خلق الله الخليقة - [00:01:38](#)

الاصلاح بين الناس اه كيف كان يمارسه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيد المصلحين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:01:57](#)

النبي عليه الصلاة والسلام كان ينطلق في كل افعاله من هدي القرآن ومن توجيهاته والله سبحانه وتعالى اثنى على الصلح والاصلاح بين الناس في مواضع كثيرة. فالله تعالى يقرر قاعدة محكمة - [00:02:11](#)

بان الصلح خير. فقال تعالى والصلح وفي شأن المتخاصمين من الازواج قال الله تبارك وتعالى يريد اصالحا يوفق الله بينهما فابعثه حكما من اهله وحكم الاهلياء يريد اصالحا وفق الله بينهما - [00:02:25](#)

اه كذلك ايضا نجد في قول الله سبحانه وتعالى وكل هذه في سورة النساء الغريب هذا لافلت للنظر كل هذه الايات الثلاث اثنتان والثالثة لا خير في كثير من نجواهم. الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس كلها في سورة النساء - [00:02:43](#)

جاء ذكر الصلح والاصلاح في بعض القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالخلافات والنزاعات. نظرا لكثرة ما يحدث من هذا يعني كثرة ما يحدث من النزاعات في هذا الاطار آآ ولعله اكثر ما يحتاج الى دخول المصلحين في هذا الباب. يعني النزاعات احيانا قد تصل الى مستوى الدول - [00:02:59](#)

قد تصل الى مستوى القبائل لكن هذه مهما اعدتها لن تكون بالكثرة التي تكون مع المشاكل الاجتماعية نعم. ولذلك جاء تكرار الصلح في هذه الايات بشكل مكثف مع هذه المواضع - [00:03:19](#)

اما كيف كان عليه الصلاة والسلام يمارسه فهو دعوته اصلا كلها اصلاح عليه الصلاة والسلام. اصلاح لما فسد من العقائد والمذاهب الشركية. آآ اصلاح لما اه اختل من المفاهيم اصلاح لما قد يقع في النفوس من حزازات وكذا. فليس غريبا ان يصلح فليس غريبا عليه الصلاة والسلام ان يمارسه - [00:03:35](#)

واعظم نعمة انعم الله عز وجل بها ببعثة هذا النبي الكريم من اعظم مظاهر هذه النعمة انه كان سببا في الاصلاح بين قبائل الالوس

والخزرج بقوا مئة وعشرين سنة في الجاهلية يتقاتلون على امور تافهة. فجاء الله تعالى بهذا النبي الكريم - [00:03:55](#) جمعهم الله سبحانه وتعالى به بعد فرقة وشتات. يا ايها الذين امنوا نعم قال الله سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار - [00:04:15](#)

نعم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اذا الفرقة شتات وعذاب وحفرة من حفر النار. كان عليه الصلاة والسلام حريصا على ردم هذه الحفر. وكان حريصا على قطع كل الطرق التي تؤدي الى النار. ومن - [00:04:31](#)

هذه الشحنة الشيطان من اعظم مقاصده التفريق بين الناس ولكن في التحريش بينهم وجاء في حديث ابي هريرة في السنن الحاققة آآ لما ذكر عليه الصلاة والسلام لما ذكر شأن الحارقة قال لا اقول التي تحلق - [00:04:45](#)

ولكن تحلق الدين. ومن اعظم الامور التي تسبب حلقة دين ايغار الصدور شحنها ايوة ومن اعظم المقاصد حينما يمارس النبي صلى الله عليه وسلم الاصلاح كما قلنا لتكون الامة جسدا واحدا - [00:05:04](#)

الامة اذا كان جسدا واحدا صعب على اعدائها اختراقها. اما اذا تفككت وتفرقت وتشتت سهل على اعدائها. اختراقها والواقع والتاريخ الماضي شاهد بذلك. فضلا فضلا عن ما يحصل من تكدر الحياة. جدا هذا امر اخر يعني نوع من العذاب الذي نعم. يجنيه. حصل مرة -

[00:05:22](#)

نزاع في بني عمرو بن عوف احدى قبائل المدينة والنبي عليه الصلاة والسلام يدرك ان بؤادر النزاع هنا الشرارة لا يؤمن ان تقف آآ حدود الشرارة عند مربع معين او نقطة معينة - [00:05:42](#)

ربما قد تنتقل الى آآ فروع اعلى في القبائل وتصبح هنا ايوة تصبح نارا تأكل الاخضر واليابس وتمتد لتشمل المدينة كلها وهنا لاحظ وصف الراوي خرج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:57](#)

صلى الله عليه وسلم. فهو لم يوكل احدا ولم يشكل كما يقال لجنة او فريق عمل ليمارسوا هذه العملية. لا بل ذهب بنفسه نلاحظ ان خروجه هذا ترتب عليه ترك للامامة في مسجده الشريف صلوات الله وسلامه عليه. اذا الامر جلل ربما اذا الامر جلل نعم. يعني ان

يترك الصلاة في مسجده - [00:06:11](#)

طالما الناس قد يأتونه والصلاة فيه بالف صلاة فيما سواه من المساجد للمسجد الحرام الى غير ذلك من المصالح ومع هذا خرج بنفسه ليبين وليبرهن وليوصل رسالة للامة ان عمل الاصلاح عمل يحتاج الى مبادرة - [00:06:30](#)

ويحتاج الى بذل جهد ويحتاج الى تضحية وبالفعل ذهب ونجحت المهمة وهكذا شأن المصلحين. يبادرون في البداية هذا ينبغي ان يكون كذلك فان المبادرة من اعظم صفات العظماء والمؤثرين في الدنيا - [00:06:45](#)

فان لم تحصل مبادرة فلا اقل فلا اقل من ان يتدخلوا عندما يطلب منهم عندما يطلب منهم التدخل. هذا نموذج من او موقف من المواقف التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم فيها الاصلاح. اذا اذا يعني اذا اردنا ان نأتي بهذا المثال لنطبقه في واقعنا -

[00:07:02](#)

اه بعض الناس احيانا يدعى الى الى اصلاح معين. نعم. سواء حتى في المحيط القريب جدا في العمل او غيره. نعم يتردد في ذلك. انا اقول هم قليل جدا ولله الحمد والا الغالبية محبة لفعل الخير - [00:07:20](#)

ارجوكم لا تدخلوني في هذه المشاكل. لا احب ان ادخل اي نعم. نعم. هنا في خلل في الاقتداء. اي نعم هو في خلل صحيح من حيث العموم لكن احيانا يا ابا اسامة لنكون صريحين. احيانا قد يكون من المناسب شف الاصلاح لا بد ان نؤكد على تحقيقه. جميل. لكن اه -

[00:07:37](#)

يمثل دور المصلح هنا ليس بالضرورة ان نقول لفلان لابد ان تدخل لانه احيانا قد تكون هناك ملابسات قد تخفى علينا او قد لو شرحت لنا حذرنا هذا الرجل بعينه يقول مثلا اها انا المتخاصمين هذا عمي وهذا والدي مثلا ايوة هذا خالي وهذا جاري - [00:07:54](#)

وليس من المناسب انا يا عمر او انا يا عبد الرحمن ان ادخل في هذه القضية لكن دعونا نختار شخصا يكون محل تقدير يعني مثلا آآ اذا اردت ان تصبح - [00:08:13](#)

بين اناس كبار في السن لا يصلح ان تأتي بصغير. صحيح الا اذا كان هذا الصغير له مكانة في نفوس المتخاصمين. اذا عندنا الرغبة في

الاصلاح لا تعني اهمال الطريقة والالية الصحيحة المناسبة - [00:08:23](#)

والتماس افضل وانجع الطرق لتحقيق الهدف فمثلا كما قلت لك قد يكون متخاصمان آآ كبار في السن ناتي بشاب صغير قد يكون الشخص المقترح مبغضا من احد الطرفين فلا يتحقق الهدف من الاصلاح. مهم. قد يكون موقف الشخص الذي داخل يعني -

- [00:08:37](#)

كما يقال بين نارين. هذا يعني له حق علي وهذا له حق عليه. فيبحث عن طرف اخر. المهم ان لا نتوقف عن الاصلاح بين المتخاصمين.

ونبحث عن افضل الطرق التي تحقق هذا جميل. المقصود. اسمح لي نعود للوراء قليلا. اذا كان هنا الاصلاح - [00:08:54](#)

يعني لا يمارسه كل احد. اي نعم. بلا شك. نعود للوراء قليلا. الاصلاح في ذاته هل هو دائما مطلب ومحمود؟ ام ان بعض الامور ليس من المصلحة ان تصلح. اه يعني ان ان مثلا تأخذ مجراها الشرعي. خطأ. الشرعي او النظامي او غيره. يعني هذا ايراد جيد. يعني احيانا

- [00:09:12](#)

اه قد تحصل مثلا دعنا نقول اه قضية قتل تبدأ اه حركة يعني اه ضخمة جدا من اطلاق الشفاعات والوجهات للاصلاح بين اهل الميث

المقتول وبين القاتل. نعم. بالعفو ونحو ذلك - [00:09:35](#)

لا شك ان يعني هذا المبدأ من حيث الاصل لا غبار عليه وسليم من حيث الاصل لكن الله عز وجل قيد العفو قيد العفو بالعفو الذي

يترتب عليه اصلاح. ونحن الان نتحدث عن الاصلاح - [00:09:53](#)

فاذا كان العفو عن هذا المخطأ او الجاني لا يترتب عليه اصلاح بل قد يترتب عليه مفسدة او يترتب عليه فتح باب يعني وتهاون. فمثلا

قد يأتي بعض الناس يقول الحمد لله الان الوجهات شغال مثلا يأتي انسان مجرم والعياذ بالله - [00:10:09](#)

فلا يبالي يقول عندي قبيلة وعندي كذا احتمى بهم واثكأ على ظهور عليهم كما يقال. اه لو حصل اي مشكلة بيبي ويستخدمون وقد

يصلون الى اعلى رجل في البلد وهنا - [00:10:27](#)

ليس من الحكمة ان يطلق العفو في هذه المقامات آآ لان حينما درجنا العفو هنا لعلاقته بالاصلاح لانك انت الان تريد ثمرة الاصلاح او

مقدمة الاصلاح هنا عفو العفو قيده الله فمن عفا واصلح - [00:10:42](#)

من عفا واصلح. فاذا لم يترتب على لفو اصلاح بمعنى لو كانت هذه الوجهات تؤدي الى تتابع الناس وتتابعهم في قضية القتل

والتسامح خصوصا مع وجود ما يهيج هذه الاشياء ومع وجود يعني اقول وبكل مرارة بعض الاقنية الاعلامية - [00:10:58](#)

والفضائيات التي آآ تنشر ما يسمى بالاكشن او الافلام التي تعود على الجريمة او تسهل موضوع الجريمة. فقد يوجد اناس يحاولون ان

فيطبق ذلك على الواقع. فهنا لا بد من مراعاة المصلحة في هذا الاصلاح. والا الاصل - [00:11:18](#)

الاصل ان الاصلاح محمود ومطلوب لكن بشرط الا يترتب عليه مفسدة اعظم او ان لا يكون من وراء هذا الاصلاح اخفاء مصالح اكبر

جميل نعود الى الهدي النبوي. نعم. والمواقف النبوية في مسألة الاصلاح. هل من مواقف اخرى يعني؟ مم. توضح لنا كيف يعني دعنا

نقول الموقف الاول كان يمثل - [00:11:36](#)

جماعيا بين قبيلتين حصل بينهما ما حصل. على المستوى الافراد آآ في قصة اشرنا لها في حلقة سابقة لكن لا مانع من هنا لتكون

منطلقا ونموذجا يحتذى الاخوة العاملين في الاستشارات الاسرية وفي لجان الاصلاح التي نتمنى ان يكون لنا وقفة مع - [00:11:57](#)

لما اه حصل ما بين بريرة رضي الله عنها وهي المولى مولاة لعائشة اه اعتقتها فيما بعد ومغيث زوجها. كلاهما كان من الامام لكن لم

يقدر الله سبحانه وتعالى او لم يعني لم يكن في قلب بريرة حب لمغيث. بعكس مغيث الذي كان يحبها حبا عظيما - [00:12:17](#)

وطلبة الفراق والطلاق وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع يصلح بينهما لعلهما يعودان الى بعض قالت بريرة رضي الله عنها يا

رسول الله تأمرني؟ يعني اسمع واطيع قال لا انما انا شافع - [00:12:37](#)

كلمة انا شافع يعني انا مصلح المعنى واحد انا شافع. اذا اه كما يقال الجمع بين الرؤوس هذه من الوظائف التي مارسها عليه الصلاة

والسلام اه يعني اذا وجد نزاع او خلاف او شقاق - [00:12:53](#)

الحمد لله يعني بعد دراسة المشكلة كما يقال وجد ان ان احد الطرفين ليس له رغبة يكفي اجر الشفاعة كما سبق ذكره في حلقة ماضية وكذلك ايضا ابراز يا اخي الكريم مبدأ الاصلاح يعني ان الناس يشعرون ان هناك احد يهتم بايش؟ الصدع يهتم بحلول -

[00:13:06](#)

مشاكلهم هذا نموذج اقول يحتذى الحقيقة لاخواننا الذين جميل. يعملون في الاستشارات نبقي في الاستشارات وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم اه لو اه نظم وهو موجود اه لكن بودنا لو لو على الاقل هنا في المملكة العربية السعودية وان كان الحديث -

[00:13:26](#)

موجه الى اخوتنا في في العالم كله اهمية وجود المصلحين الذكور والاناث في المجتمعات الاسلامية يصلح القضايا الاجتماعية يصلح بين المتخصصين يصلح اه الا ترون انه يمكن ان نفهم مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الاصلاح الجماعي او في الاصلاح الفردي في حادثة بريرة نعم - [00:13:45](#)

ان نؤسس لمؤسسات اصلاح ومنظمات آآ استشارية يمكن ان تفك الامة وتخلصها من كثير من المشكلات الحقيقة ان كما يقال التعبير الدارج ايقاع الحياة صار متسارعا. مم. آآ الاسباب التي آآ يعني آآ مع هذا الانفتاح مع هذه - [00:14:10](#)

التقنية مع هذه وسائل الراحة مع مع صراحة اوجبت يعني او كانت وسيلة اه التعبير كثير من الاسر عما يحدث فيها من مشاكل لم تخلو البيوت يوما من مشكلة حتى بيت النبي عليه الصلاة والسلام وقعت فيه بعض المواقف التي تعبر - [00:14:31](#)
عن البشرية التي كان يعيشها البيت النبوي في مسألة النفقة لما سأله النفقة اه غيرة النساء من بعضهن وكيف كان يعالجها عليه الصلاة والسلام لم يخلو بيت من وجود مؤشر - [00:14:49](#)

مثل هذا القليل. لكن بعض البيوت نتحدث عن مشاكل حقيقية. نعم. مشاكل واقعية. مع هذا الانفتاح الموجود اليوم. الانفتاح الاتصالات الانفتاح في الفضائيات الانفتاح في هذي الاشياء الحقيقة كان لها اثر على واقع الناس وهذا لا ينكر - [00:14:59](#)
احتاجت النساء ان يتصلن بمن يسمع لهن وهذي من اوائل ومن اهم القضايا التي اه تحل لكن حقيقة انا اقول لك من تجربة مارست هذه القضية بعض السنوات اه في فترة ماضية - [00:15:16](#)

فوجدت ان الموضوع اكبر من ان تحيط به الى لجنة ولا لجنتين ولا ثلاث نحتاج الى لجان والى مؤسسات كاملة متخصصة في استقبال ما لدى الناس وخاصة ان المرأة بطبيعتها يعني آآ كائن آآ رقيق عاطفي - [00:15:32](#)
جزء من المشكلة الكبيرة عندها ربما يحل بمجرد السماع للمشكلة وهذا امر معروف لا عند الرجل ولا عند المرأة لكن المرأة لانها غالبا قد تكون اه مرتبطة باعمال البيت فلا - [00:15:52](#)

تستطيع ان تتحرك او تنتقل فلا تجد افضل من وسيلة الاتصال احيانا قضايا الطلاق التي ترفع الى المحاكم بدأت الحمد لله بواور جيدة ونتمنى ان تكون ايش؟ مكثفة بشكل اكثر وهي لجان الاصلاح - [00:16:04](#)
يأتي الزوجان الى الرجل الى المصلح هذا يستمع من هذا ويستمع من هذا صدقني سمعت نماذج غريبة جدا واصلين للمحكمة يريدون الطلاق في حالون الى اللجنة واذا المسألة سوء تفاهم على نقطة معينة تنتهي وخلاص - [00:16:20](#)

ثمانين بالمئة في دراسة احصائية في احد لجان الاصلاح في الكويت نموذج ثمانين بالمئة من القضايا تنتهي بالصالح ويعود الامر كما كان بل احسن وعشرين بالمئة هي التي تنفذ هذه مكسب كبير. مهم. سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله كان من علماء المملكة المعروفين توفي عام الف واربع مئة واثنين - [00:16:34](#)

كان اiban قضائه في بريدة كان لا يتقبل قضية الطلاق الا بعد ان تأتي له من رجل كان من عقلاء البلد لما كان قاضيا في القصيم كان يحيله يحيل هؤلاء الناس اليه - [00:16:54](#)

يحدثني احد تلاميذ الشيخ ويقول تسعون بالمئة من القضايا لا ترفع للشيخ ترجع من عند المصلح من عند ذلك المصلح هذا نموذج لو وجد في كل محكمة او على الاقل في آآ نعم في كل محكمة لجنة اسمها لجنة الاصلاح - [00:17:08](#)
يحال اليها ليس فقط المتخصصون في قضايا الزواج يا ابا اسامة. اها. بل حتى المتنازعون في قضايا الاراضي العقارات الورثة وشيء

من هذا القبيل لانه يعني مؤلم لك ان تجد - [00:17:25](#)

دقيقين او اخوين ولو لم يكونا شقيقين بل يزعجك ويؤلمك ان ترى مسلمين يتنازعين على يتنازعان على لعاعة النبي. هم. وبالمناسبة احيانا بعض المتخاصمين يودون الاصلاح. احسنت. لكن لا يجدون من سبب الاشكال يا اخي الكريم. لبس اصلا. سوء فهم. سوء فهم -

[00:17:37](#)

يعني وقد يلجأ الى الفقهاء رحمهم الله يبوبون في كتبهم باب الصلح ويقسمون الصلح الى قسمين. الصلح على اقرار والصلح على انكار. احيانا لا ينكر هذا الطرف الاخر. يقر ويقول انا مخطي لكن لا استطيع ان احل المشكلة بالطريقة التي يريد - [00:17:59](#)

فساعدوني جزاكم الله خيرا شفّعوا لي اصلحوا بيننا. مثلا يقول انا اطلبه مليون ولا سدد لي. طيب انا لا املك الا الان ثمان مئة الف

يدخل المصلحون ويقولون يا رجل - [00:18:15](#)

خذ هذا المبلغ مثلا وسامحوا عن الباقي لانه لا يستطيع والا ستبقى انت طول السنين بدل من ان تستمر القضية بالمطالبة وقد يكون

الى اخره صلح على اقرار. جميل صلح على - [00:18:29](#)

هذا نموذج يعني. جميل جدا. النماذج بالتأكيد كثيرة لكن الوقت انتهى. نشكرك في ختام هذه الحلقة دكتور عمر على ما تفضلت به من افادة الاخوة والاخوات المشاهدين والمشاهدات الذين نشكركم كذلك على بقاء متابعتنا لهذه الحلقة من حلقات مصابيح السنة -

[00:18:40](#)

شكرا للدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم على ما تفضل به نلتقي

بإذن الله تعالى في حلقة اخرى جديدة من مصابيح السنة نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:56](#)

لقد كان لكم في اسوة حسنة كثيرا - [00:19:11](#)